



ابن شمس الخلافة: حياته وشعره

أ.د. سعود محمود عبد الجابر

Abstract

Ibn Shams is Prince Majd Al Mulk Abu Al Fadhl Taafar bin Shams Al Khulafa. He is one of the creative poets of the Appobian Age. He had an intimate relationship with Sultan Salahudin Ayyobi and one of his princes. Also he was close to his son, king Aziz and his son king Ghazi. He had contact with most Ayyobian kings and praised them who in turn were generous to him.

This poet was equipped with a great measure of culture and poetry. He was well – versed in the disciplines of his age. Also he was versatile. He had an impressive handwriting and people enjoyed his writing for its grace and beauty. Also he had valuable literary studies. Ancient men of letters and critics admired his poetry and praised it and lionized.

Ibn Shamas Al Khulafa had one volume of verse, studied and cited by Ibn Khulgan. Ibn Said al Andalusi described the poet as one of the most famous poets of his age. He also pointed out that he read his volume of verse and selected some of its poems. Ibn Al Adeem said that he also read the manuscript of his poetry and quoted some of it. Also Mohammed Bin Aidmur read that volume and had citations from it. His poetry is characterized by genuine feelings, linguistic grandeur, beauty of phrase and expression. He tackled his poetry all types of poetic objectives such as eulogy, self – pride, complaining, elegy, courtship, wisdom and satire.

The most striking feature of his poetry is that it is far from being artificial. By disposition he is a poet, even though he sometimes celebrates some types of rhetoric. The poet died during the reign of king Kamil on the 12 of Moharm, H622.

ابن شمس الخلافة هو الشاعر الأمير مجد الملك أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضلي، وهو أحد الشعراء المبدعين في العصر الأيوبي. كان مقرباً من السلطان صلاح الدين الأيوبي، وأحد أمرائه، كما كان مقرباً بعده من ابنه الملك العزيز وابن الملك غازي. ولقد اتصل الشاعر بأغلب ملوك بني أيوب وامتدحهم، وكان مقرباً منهم، وأكرموه غاية الإكرام. وكان الشاعر على حظ وافر من الثقافة والأدب،



وكان ملماً إماماً واسعاً بمعارف عصره، كما كان متعدد المواهب. فلقد كان بديع الكتابة، يكتب الخط الجيد، وللناس رغبة في خطه لحسنه وجماله، كما كان له مصنفات أدبية قيمة. وأعجب الأدباء والنقاد قديماً في شعره، وأنشوا عليه ومدحوه، وأشادوا به.

ولابن شمس الخلافة ديوان شعر، وقف عليه ابن خلكان، ونقل منه، ووصف ابن سعيد الأندلسي الشاعر بأنه من أشهر شعراء عصره، وذكر أنه وقع بيده ديوانه، فاختار منه، وقال ابن العديم: إنه وقف على ديوانه الذي كتبه بخطه، وقرأ فيه، وأورد بعض النماذج منه. ولقد وقف كذلك محمد بن أيدير على ديوانه، وأعجب بشعره، ونقل الكثير منه.

وشعره يمتاز بصدق العاطفة وروعة البيان وجمال اللفظ والتعبير. وطرق في شعره مختلف الأغراض الشعرية من مدح وفخر، وشكوى، ورتاء وحكمة، وغزل، وهجاء. والسمة الغالبة على شعره بصورة عامة هي سمة البعد عن التكلف.

فهو شاعر مطبوع بالرغم من احتفائه أحياناً ببعض ألوان البديع. ولقد توفي في زمن الملك الكامل في الثاني عشر من الشهر المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

حياته:

هو الأمير مجد الملك أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضلي القوصي، ولد في القاهرة في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسائة⁽¹⁾. والأفضلي نسبة إلى الأفضل أمير الجيوش بمصر⁽²⁾.

ولد جعفر في بيت معروف بالأدب، والده كما يقول صاحب الخريدة: "قد تميز بطرف من الأدب وظرف، وهو يمت بحسب وسلف، وتولى أعمالاً سنوية في زمن الدولة الأسدية والمملكة الصلاحية"⁽³⁾، بيد أن ما وصل إلينا من مصادر لا تسعفنا بأية معلومات عن نشأته الأولى في القاهرة، ولكنها أشارت إلى اهتمامه بتحصيل اللغة والأدب، ومتناثر شعره وأخباره، تكشف عن أنه كان ملماً إماماً حسناً بمعارف عصره، وأنه كان يتمتع بثقافة واسعة، وبمواهب متنوعة.

كان جعفر مقرباً من صلاح الدين وأحد أمرائه، كما كان مقرباً بعده من ابنه العزيز وابنه غازي⁽⁴⁾. ولقد رحل إلى حلب بعد وفاة صلاح الدين وأقام فيها مدة من الزمن في كنف الملك غازي ثم رجع إلى مصر. ولقد امتدح أغلب ملوك بني أيوب وأكرموا لفضل أدبه غاية الإكرام. وتقدم عمر الشاعر، وكان مع علو سنه وضعف جسمه حاضر الذهن ذا قريحة متوقدة كما ذكر المنذري الذي لقيه في أواخر حياته⁽⁵⁾. ولقد آثر في أيامه الأخيرة أن يفيء إلى ظل الملك الكامل إلى أن توفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الأحمر ظاهر مصر⁽⁶⁾.



مصنفاته:

كان ابن شمس الخلافة متعدد المواهب إذ إنه مع شهرته بالشعر كان أديباً بارعاً بديع الكتابة "يكتب الخط الجيد وللناس رغبة في خطه لحسنه وصحته"⁽⁷⁾. [ولقد ذكر محمد أمين الخانجي أنه قد وقع بيده من خطه ديوان التهامي، في نحو عشر كراسات. وفي آخره إمضاء جعفر بن شمس الخلافة، بالقلم التوقيعي]⁽⁸⁾.

وله مصنفات جمع فيها لطائف دلت على جودة اختياره. فمن مصنفاته كتاب "الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة"، الذي وصفه بقوله: "ولقد جمعت في كتابي هذا ما يصقل الخواطر الصدئة، ويحد القرائح الكالة، ويبعث الأفهام اللاعبة، ويقود القلوب الجامحة"⁽⁹⁾. ويقع الكتاب في خمسة أبواب: باب الحكمة من النثر، وباب الفصول القصار من الحكمة، وباب الحكمة من الشعر، وباب أبيات الأمثال المفردة، وباب أعجاز الأبيات⁽¹⁰⁾. وقد ذكر مؤلفه في المقدمة أنه جعله مقدمة للقاضي الفاضل⁽¹¹⁾.

ومن مصنفاته كتاب "الأرج الشائق إلى كرم الخلائق". وهو سيرة جعفر بن حسان بن علي الأسنائي، الذي كان رئيساً جواداً كريماً ممدوحاً فاضلاً شاعراً⁽¹²⁾. وجمع جعفر في كتابه هذا "مدائحه وأسماء من مدحه من شعراء بلده وغيرهم في مجلد ضخم"⁽¹³⁾.

شعره:

لقد استطاع ابن شمس الخلافة بمواهبه المتعددة وثقافته الواسعة المتنوعة، وتمكنه من أدوات فنه أن ينال إعجاب من تحدثوا عنه من المؤرخين وكتاب التراجم، فشهدوا له بالإبداع والتفوق، وأكدوا على أنه من كبار الشعراء، ولقد حدث بديوانه وتعلمذ عليه وروى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي في معجميهما، وهما من علماء القرن السابع للهجرة المشهورين⁽¹⁴⁾. ويقول عنه المنذري "سمعت منه بالقاهرة وبالمنصورة وكان أحداً الفضلاء المذكورين، والشعراء المشهورين، وانتشر شعره"⁽¹⁵⁾.

ووقف ابن خلكان على ديوانه ونقل منه وقال: "وله ديوان شعر أجاد فيه، ونقلت من خطه لنفسه"⁽¹⁶⁾. ويصف ابن سعيد الأندلسي بأنه من أشهر شعراء عصره⁽¹⁷⁾. ويرى في موقع آخر أن العماد الأصفهاني صاحب الخريدة لم ينصفه حيث أنشد له قصيدة غير طائفة، وهو أنه مما وصفه به، ويذكر أنه كان مولعاً باختيار الدواوين والتصانيف ورفعها بخطه إلى الملوك وجوه الدول، وأنه وقع بيده ديوانه فاختر منه⁽¹⁸⁾. ويذكر ابن العديم أنه وقف على ديوانه الذي كتبه بخطه، وقرأ فيه، وأورد بعض النماذج منه⁽¹⁹⁾. ولقد وقف محمد بن أيمن على ديوانه وأعجب بشعره. ونقل الكثير منه⁽²⁰⁾. ويقول عنه محمد بن أحمد الذهبي: كان ذكياً، أديباً بارعاً، ويصفه بأنه سيد الشعراء⁽²¹⁾.



ويتضح مما سبق أن الشاعر قد خلف ديواناً من الشعر. وأن عدداً من جلة الأدياء قد وقف عليه ونقل منه. ولكنه لم يصل إلينا. وقد بحثنا عنه في فهارس المخطوطات المتاحة فلم نجد له ذكراً، ويبدو أنه فقد فيما فقد من كتب التراث. ولم نعثر إلا على أجزاء منه متفرقة في ثنايا الكتب وبين صفحات المخطوطات.

ولقد تناثر شعره في كتب الأدب والتراجم والتاريخ من مثل كتابه الآداب، وكتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (ت 597هـ)، وكتاب التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (ت 656هـ)، وكتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (ت 660هـ)، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي (ت 665هـ)، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681هـ)، وكتاب النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة - القسم الخاص بالقاهرة - من كتاب المغرب في حلى المغرب، وكتاب المرقصات والمطربات لعلي بن موسى بن سعيد المغربي (ت 685هـ)، وكتاب الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيمن المحيوي (ت 710هـ)، وكتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، وكتاب سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي (ت 747هـ)، وكتاب الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد لكamal الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي (ت 748هـ)، وكتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (ت 749هـ)، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت 764هـ)، وكتاب فوات الوفيات لمحمد بن شاعر الكتيبي (ت 764هـ)، وكتاب عقد الجمال، ذيل مختصر وفيات الأعيان لبدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، وكتاب المقفي الكبير للمقريني (ت 845هـ)، وكتاب شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت 876هـ)، وكتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي (ت 930هـ)، وكتاب معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (ت 963هـ)، وكتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي (ت 1089هـ).

ولعل كتاب الدر الفريد وبيت القصيد المخطوط هو أغنى مصدر بشعر ابن شمس الخلافة، إذ حفظ لنا نخبة كبيرة من شعره، ولعل سبب ذلك وقوف مؤلفه على ديوانه وإعجابه بشعره.

ولقد تسنى لي بحمد الله أن أجمع عدداً كبيراً من شعر جعفر بن شمس الخلافة، وذلك من مختلف ما وقع لي من مصادر ومطابن ويقع هذا الشعر المجموع في مائة وثلاث وستين قصيدة ومقطوعة، ولا شك في أن ذلك ليس كل ما جادت به قريحة الشاعر الفذة، إلا أنه مع ذلك يدل على المجالات الكبرى لشعره، ويصور سماته الفنية ويبين أسباب شهرته الواسعة، التي تحدث عنها كثير من المؤرخين المترجمين، الذين ترجموا له.

وتوزع شعر الشاعر على مختلف الفنون الشعرية كالمدح والفخر والشكوى والثناء والحكمة والغزل والهجاء، وسوف تتناول هذه الدراسة الأغراض الشعرية التي طرقها الشاعر وتبين أهم السمات الفنية المميزة لمنهجته الفني.



أولاً: المدح:

للشاعر في المدح قصائد مطولة، ولقد مدح الملك العادل، والملك الكامل، والملك العزيز، والملك المظفر تقي الدين، والملك المعظم، والملك الأفضل، والملك الأشرف، والأمير عز الدين فروح شاه، كما مدح جعفر بن حسان الأسنائي، وإسماعيل بن ثعلب.

ويلاحظ في هذا المجال أن له قصائد مطولة تجرى على النسق التقليدي إذ تبدأ بالنسيب، ثم عرض صفات الممدوح: من كرم وندى وشجاعة وبأس، ففي مدحه لصالح الدين يشيد بشجاعته، وبأسه، وكرمه وحسبه قائلاً⁽²²⁾:

فضل الأملاك بأساً وندى
وكملاً وجمالاً وحسب
أين نقص الجهل من فضل الحجي
وهوان الصُّفر من الذهب
ويناشد صلاح الدين أن يغيثه ويجزل له العطاء قائلاً⁽²³⁾:

فعلينا طلب لا ينقض
وعلى الناصر تحقيق الطلب
أيها المولى المولى أنعمما
غمر العجم جداها والعرب
إن خشينا فإليك الملتجى
أو رجونا فإليك المنقلب
وفي قصيدة أخرى يشيد بعدل صلاح الدين وكرمه قائلاً⁽²⁴⁾:

أعدل خلق الله لكنه
على اللهى عند الندى جائر
ويصرح بشكل واضح بطلب العطاء قائلاً:
مولاي جد لي بالذي أرتجي
أنت الذي أصبح يحيا به
ويهتدي الحائن والحائر
والناس جسم أنت روح له
ومدح بني أيوب كلهم في قصيدة أخرى بالجود والكرم فقال⁽²⁵⁾:

خلت الأرض من الناس وإن
ومضى الأجواد إلا نفر
ملىء السهل بهم والوعر
وبنو أيوب ذاك النفر
وفي موطن آخر يشيد ببني أيوب ويخاطبهم قائلاً⁽²⁶⁾:



أنتم خيرة الأنام فدوموا
وأسلموا أيها الكرام لعاف
ويمدح الملك العادل في قصيدة أخرى، ويصرح أنه لا يخشى حوادث الزمن، لأن الملك العادل حارس له من
عشرات الدهر، فيقول⁽²⁷⁾:

كيف أخشى حادثاً من زمني
يغتدي الوفد إلى منزله
فترى منه ومنهم أبداً
ومما يلاحظ على المدح لديه أنه في بعض قصائده يمدح نفسه قبل أن يمدح ممدوحه مما يذكر بأبي الطيب
المتنبي، فهو مثلاً في قصيدة مدح بها الملك المظفر تقي الدين استهلها بمدح نفسه قائلاً:

أنا الذهب الإبريز مالي آفة
ورب جهول عابني لمحاسني
وإن امرأ أسدى إلى إساءة
بفي لأعدائي حسام وفي يدي
سوى ضعف تمييز المعاند في نقدي
ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمد
وحاول أن ينجو المنكب للرشد
حسام وكل منهم ذلق الحد

ثانياً: الفخر:

أكثر الشاعر في شعره من الفخر، فلقد افتخر بنفسه وحسن سجاياه وكرمه وإباء نفسه ولقد جاء معظم ما قاله في
هذا المجال منشوراً في أغراضه الشعرية الأخرى، وبخاصة في غرضي المدح والغزل. ولا ننسى أن الشاعر أمير
من أمراء صلاح الدين، ولذلك كان شعره معبراً عن عزة نفسه رغم ما أصابه من ضيق شديد فهو يقول⁽²⁸⁾:

أبي لي إبانئ أن أئين لرائض
ويفتخر بإباء نفسه قائلاً:

إذا ما أذل الحرص نفساً أبية
فإن إباء النفس أدنى مناقبي

ويفتخر بكرمه بالرغم من أن الزمن قد أودى بثروته فقال⁽²⁹⁾:

وإنني وإن أودى الزمان بثروتي
لأبذل جهدي في الندى لمؤملي
وبدلني البؤس من العيشة الرغد
وحسبك مني أن أرى باذلاً جهدي



أنا الذهب الإبريز مالي آفة
سوى ضعف تمييز المعائد في نقدي
وفي قصيدة أخرى يفتخر بأنه بالرغم مما أصيب به من فاقة وفقر فإنه صبور جلد على محن الحياة ومصائبها حيث
يقول (30):

وإني وإن كنت العديم من الثرا
لآتي أموراً يستريب لها المثري
بخلت بحر الوجه أن أفعل التي
يهون بها والحر يبخل بالحر
وصنت محلي عن خضوع يشينه
وليس لمثلي في الضراعة من عذر
وما ذاك مني عن غنى غير أنني
بنيت كما بيني الكرام على الصبر
ويشير في قصيدة ثانية إلى أنه أصيب بالفاقة والفقر بسبب كرمه وحسن سجاياه وأنه صبور على نوائب الزمان لا
يتزعزع فيقول (31):

بنا عدم فاعلم وفينا سماحة
وكم عدم غطي على الجود فاستتر
فمن لا منافي الجود فليلم العلى
ومن لا منافي الفقر فليلم القدر
صبرت على ريب الزمان ولم أزل
عليه أخاصبر ومثلي من صبر
ويفتخر بحسن سمعته وذكره الطيب فيقول (32):

كفى وعرضي إذا ما
سألت عن أخبـاري
هذامن الكاس كاس
وذامن العار عـار
ويفتخر الشاعر كذلك بصواب رأيه وحسن منطقته وقوة عزيمته فيقول (33):

فكم لي من رأي صحيح ومنطق
فصيح وعزم قبل تجريده غضب
ونلاحظ أن فخر الشاعر بنفسه تقليدي لم يأت به بشيء جديد، وسار به حسب المعاني المألوفة في شعر الشعراء
السابقين ونلاحظ أيضاً أن فخره يمتاز بجزالة الألفاظ وقوتها، ووضوح المعاني وبعدها عن التكلف.
وكما افتخر الشاعر بإباء نفسه وكرمه، وحسن سجاياه وصبره وتجلده، فإنه افتخر أيضاً بجمال شعره وحسنه،
فهو يخاطب في قصيدة أحد ممدوحيه طالباً منه أن يضع شعره في المكانة التي تليق به، ويصفه وصفاً جميلاً،
ويشبهه بالدر الثمين الذي لا شبيه له، فهو الياقوت والذهب وغيره من شعر كالخرز والخزف الذي لا قيمة له
فيقول (34):

هذا القريرض فنزله منازل
وارفض قريضاً إذا ما هب كان هبا



لا يشبه الخرز الدر الثمين ولا
 ويخاطب في قصيدة أخرى الملك المظفر تقي الدين مفتخراً بشعره الذي يحاكي الدر فيقول⁽³⁵⁾:
 فحقق جائي فيك واسمع مدائحاً
 هي الدر بل أبهى من الدر في العقد
 ويفتخر في شعره خلال مدحه للملك الكامل، فشعره شعر صادق لا يهدف من ورائه التكبسب، وإنما هو شعر
 ينبثق من إحساس صادق وقلب ينبض بالحب والإعجاب بسجاي الملك فيقول⁽³⁶⁾:
 هذا مديحك لم أقله تجملاً
 يوماً ولا متصنعاً متكسباً
 نطق الولاء به فجاء مهذباً
 يأتهم دون الخلق منك مهذباً
 جل لمجدك وهو محظور علي
 غير الكرام فخذ حالاً طيباً

ثالثاً: الشكوى:

يدور كثير من شعر جعفر بن شمس الخلافة حول الشكوى. فالشكوى من السمات البارزة في شعره. وواضح
 من شعر الشاعر أنه عبر فيه عن همومه وما ألم به من أحين ومصائب. ويبدو أنه كان كريماً مسرفاً يبذل جميع ما
 يحصل عليه من مال ولذا أصيب بالفاقة والفقير. فهو يقول⁽³⁷⁾:

وإني وإن أودى الزمان بثروتي
 ولأبذل جهدي في الندى لمؤملي
 وأناى بعرضي أن يذال لباحل
 وإن كنت سمحاً بالطوارف والتلد
 ويخاطب الملك المظفر تقي الدين في إحدى قصائده شاكياً من جور الزمان وظلمه، ومناشداً إياه أن يسعفه كي
 يستعيد ثراه الزائل ومجده المندثر، فيقول⁽³⁸⁾:

وها أنا قد وافيت بابك عانداً
 فما شئت فاصنع بي فعندك صحتي
 وقصدتك لأرجو سواك من الورى
 وحاشاك أن آوي إليك وأنثني
 وإني لأرجو منك حظاً يعيد لي
 وها أنا قد وافيت بابك عانداً
 فما شئت فاصنع بي فعندك صحتي
 وقصدتك لأرجو سواك من الورى
 وحاشاك أن آوي إليك وأنثني
 وإني لأرجو منك حظاً يعيد لي
 ويتذمر مما ألحقت به الأيام من محن ومصائب، ويصبر نفسه فليس بعد العسر إلا اليسر، ويقول⁽³⁹⁾:



فلرب عسر صار يسراً

ب الدهر ساءت أن تسرا

كفيك حيناً ثم كرا

نامنهما حلواً ومرأ

عدمي نظرت إليه شزرا

صبراً على الأيام صبراً

لا تياسن إذا خطو

فلكم ثراء فر من

والدهر ذو طعمين ذقـ

كم ناظر شزرا إلى

ويشكو شكوى مريرة مما صنع به الدهر، وما ألحق به من ضرر وسوء وتسيطر العاطفة المتأججة على شكواه حيث يقول (40):

نوائبه ترشي علي فتر تشي

صباح أتاني بالذي أكره العشي

وهل ينهض البازي ولما يرش

أرى الدهر يأتي غير ضري كأنما

إذا سرني سنه وذلك نادر

ولو كنت ذامال سموت إلى العلى

ويلهج في شكواه كثيراً مما ألم به من فقر وتصميمه على الصبر حتى يتغير حاله بأحسن مما هو فيه فيقول (41):

يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري

يلوح وكم عسر تكشف عن يسر

وسأصبر حتى يأتي الله بالذي

فكم فاقه بات الغنى من خلالها

وكما شكوا من الفاقة والفقر، فإنه شكوا أيضاً من خداع الناس الذين يظهر ون الود ويخفون العدا، والذين ديدنهم النفاق والكذب والرياء فيقول (42):

فأي العدوين الشديدين أتقي

ويلقى بوجه الكاشح المتملق

سوى ناقض بالصدر عهدي وموثقي

زمانى وأهلوه عدو كلاهما

أمن يظهر الشحناء أم من يسرها

لعمري لقد جربت كلا فلم أجد

وكما شكوا من الدهر وما ألحق به من ويلات، وشكوا من الغادرين الذين لا ذمة ولا ضمير لهم، ولا يعرفون إلا النفاق والكذب، فإنه شكوا أيضاً من قوص التي خلت من أهل الخير حتى أنه كاد أن ينسى الجود والكرم، ويرسم صورة جميلة يشبه فيها نفسه بالطائر الذي قذفت به أيدي الخطوب في لجج بحر، وهو لا يتقن السباحة ولا يحسن الطيران فيقول (43):

ناء عن الوطن المألوف والوطر

أقمت في قوص أبكي المحسنين بها



كطائر قذفت أيدي الخطوب به
 أرض بها كدت أنسى الجود من عدم
 في لج بحر ولم يسبح ولم يطر
 والبشر من كمد والحلم من ضجر
 أشكو إلى الله أني مذحلت بها
 قطعت في شر أرض أرذل العمر
 ومن الملاحظ أن شكوى الشاعر يغلب عليها الصدق العاطفي والانفعال العميق، فهي صرخة حزن وألم، تنبثق من أعماق النفس.

ومن الملاحظ كذلك أن شعره في مجال الشكوى يتسم بالعمومية وصدق التعبير دون تكلف أو تصنع، وأن المعاني واضحة بينة لا غموض فيها ولا إبهام، وأن الألفاظ سهلة مأنوسة، وأن الموسيقى تمتاز برنة الحزن والأسى.

رابعاً: الرثاء:

لا شك أن عصر الحروب الصليبية قد حفل بشعر الرثاء، وذلك بسبب ما خلفته هذه الحروب من مآس وويلات، وكذلك لكثرة الشهداء الذين استشهدوا في تلك المعارك الطاحنة، فلذا كان الشعر مجالاً للتغني ببطولات الأبطال والإشادة بمنابقيهم الحميدة واستبسالهم في القتال واستشهادهم.

وللأسف الشديد لم نعثر في مجال الرثاء للشاعر إلا على قصيدة طويلة قالها في رثاء البطل صلاح الدين الأيوبي ومقطوعة أخرى قصيرة نظمها في رثاء ابنة القاضي سراج الدين ولا نعتقد أن شعر الرثاء قد اقتصر عند الشاعر على هذا، ونرجح أنه قد نظم قصائد أخرى في هذا المجال ولكنها للأسف لم تصل إلينا، وضاعت مع ماضع من شعر.

ولقد رثى ابن شمس الخلافة صلاح الدين الأيوبي بقصيدة رائعة مؤثرة، إذ أثارت وفاة البطل المجاهد كوامن الأسى في نفسه، وتركت ألماً مبريراً وحسرة عميقة في قلبه، فرثاه رثاءً حزيناً مؤلماً. وبدأ قصيدته بحكمة مؤثرة، فالدهر لا يبقى شيئاً على حال. وهو إن أعطى شيئاً فلا بد أن يسلب ذلك الشيء. والموت لا يأمنه أحد ولا يميز بين شيخ ويافع. ولا ينفع فيه بكاء ولا عتب. فهو يقول⁽⁴⁴⁾:

هو الدهر فاعلم ما على الدهر من عتب
 وإن هو أعطى أو كسا متكلفاً
 يشوب بالسخط والسلم بالحرب
 فلا بد من أخذ ولا بد من سلب
 فللموت من ربي وللموت من ربي
 فلا تأمن الموت شيئاً ويافعاً
 وعابت دهرى لو غداً مجدياً عتبي
 بكيت من الأيام لو ينفع البكا



ويتساءل بأسى وحزن كيف خطفت يد الخطب صلاح الدين الذي اعتاد أن يدفع الخطب، فهو موئل الرجاء لأصحابه، ومبعث الرعب لأعدائه، فيقول:

ألست ترى كيف انبرى الخطب تائراً
ومديداً منه إلى دافع الخطب

إلى الناصر الملك الذي ملئت به
قلوب البرايا من رجاءٍ ومن رعب

ويصور كيف أتى الموت صلاح الدين زائراً، وهو الذي عرف بكرمه وجوده، وليس من عادته أن يرد سائلاً، ولذلك أنزله على السهل والرحب. ولعل هذا المعنى من المعاني الجديدة التي ينفرد فيها الشاعر في هذا المجال، فهو يقول:

كريم أتاه الموت ضيفاً فلم يكن
لينزله إلا على السهل والرحب

ولو خاب منه قبل ذلك سائل
لخاب وليس البنخل من شيم السحب

ثم يصور كيف انقضى المعروف ومات الندى بموت صلاح الدين، وكيف توقفت رحال الوفود في الشرق والغرب. وكيف ملئت القلوب همماً ولوعةً لوفاته وسكبت العيون دموع الحزن والأسى. وتجيش عواطفه فيصرخ لو أن صلاح الدين يبكي على قدر حقه لبكتته المزن والسحب، فيقول:

قضى فانقضى المعروف وانقرض الندى
وحطت رحال الوفود في الشرق والغرب

فلم يخل قلب من هموم ومن أسى
ولم يخل طرف من سهاد ومن سكب

أفاض على الدنيا سجال نواله
ففاضت عليه أعين العجم والعرب

ولو أنه يبكي على قدر حقه
أسال دموع المزن من أعين الشهب

ويشيد في صلاح الدين وذوده عن الإسلام وتداركه له بعد ضعف ووهن فأصبح في أمنع الحجب وأقواها. ويصور تحريره لبيت المقدس وتخليصه من يد الصليبيين الآثميين الذين عاثوا فيه فساداً، فتصدى لهم البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي، واستأصل شأفتهم، وألحق بهم هزيمة ساحقة، وأذلهم وطهر البلاد من شرهم، فيقول:

جزاه عن الإسلام خيراً إلهه
فما كلَّ عنه من دفاع ومن ذب

تداركه بعد ابتداء فقد غدا
وكان شديد الخوف في أمنع الحجب

وأصبح للبيت المقدس منقذاً
بأصلب عزم من مقارنة الصلب

أذل الله له العدى مذأطاعه
وسهل منهم كل ممتنع صعب



ويختتم قصيدته بالدعاء لصلاح الدين أن يسبغ الله عليه نعمته وأن يجعل الجنة دار مقره وأن يمتع بالقرب من الخالق عز وجل فيقول:

ففي الخلد عند الله دار مقره يمتع منه بالجوار والقرب

ونحس من بين ثنايا الأبيات بصدق العاطفة، ولوعة الحزن، فالشاعر متألم المأشديداً لوفاة البطل صلاح الدين، والقصيدة زفرة حزن ورنه أسي. وكيف لا يكون الأمر كذلك وصلاح الدين بطل بيت المقدس ومنقذها، ومحررها من رجس المحتلين، والشاعر أمير من أمراء البطل المجاهد، ومن الملازمين له، ومن المقربين إليه، ومن أبرز شعراء ندوته الصلاحية. فلذلك القصيدة حافلة بالألفاظ الموحية بالألم والحزن مثل: "الموت، بكيت، البكاء، الخطب، انقضى المعروف، انقض الندى، هموم، أسي، سهاد، فاضت أعين، دموع.

واحتوى شعر الشاعر على قصيدة أخرى في مجال الرثاء رثى بها ابنة القاضي سراج الدين الذي كان الشاعر على صلة ودية به، فعزاه بوفاة ابنته عزاء غلبت عليه الحكمة أكثر من العاطفة. واستهل قصيدته قائلاً بأن القبر قد أصبح صهراً له بعد أن خطف الموت ابنته التي لم تجد كفراً له إلا القبر، فقال⁽⁴⁵⁾:

صاهر كالقبر وأكرم به إن ذكر الأصهار من صهر

من لم تجد الناس كفراً لها فما لها كفراً سوى القبر

ويشير إلى أنه ما بعد العسر إلا اليسر، وأنه ليس للحكيم إلا الصبر وأنه لا يمنع حذر من قدر، وأن الموت لا يميز بين ثري وفقير.

ورب حزن معقب غبطة وعسرة أفضت إلى يسر

وما لذي اللب إذا لم يكن معتصماً بالصبر من عذر

لو كان يغني حذر من ردى لكنت منهم آخذاً حذري

هيئات أعانادفاع لما يغدو على الأنفس أو يسري

لا يدفع المكروه عن نفسه مقو من المال ولا مثري

ويختتم قصيدته محاولاً التخفيف على القاضي الذي رزى بوفاة ابنته فهو حكيم ومن أعلم الناس بما يخاطبه به الشاعر وهو أعلم من غيره بالحياة وأسرارها، فيقول:

أنت بما أوتيت من حكمة تجل عن نهى وعن أمر

وأنت أدري بالذي ندعي مع جهلنا أنا به ندري



خامساً: الحكمة:

تبرز الحكمة في شعر الشاعر بشكل واضح جلي، فهي ترد في أغلب أغراضه الشعرية وتصدر عن ثقافة واسعة، وخبرة عميقة. ومن هذه الحكم المستمدة من خبرته الواسعة وتجربته العميقة بالحياة والناس قوله (46):

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| إنما هذه الحياة سراب | خدعت في وروده الألباب |
| يأمل المرء أن يعيش وينسى | من طوته السنون والأحقاب |
| رب راج من الزمان رجاء | قطعت دونه به الأسباب |
| ومتاع الدنيا كسم علاه | عسل فهو قاتل مستطاب |
| وعجيب أنا بجور الليالي | قدر ضينا قسراً وهن غضاب |

فالحياة سراب خادع تخدع به العقول والألباب، والإنسان حائر تائه في هذه الحياة لا يفقه سرها ولا يفهم معناها. فهو ينسى أن نهاية الحياة الموت، وهو لا يتعظ بالذين ساروا قبله في هذا الطريق. ومتع الحياة زائفة قاتلة فهي كالسم الزعاف الذي علاه شيء من العسل، فأوله طيب وآخره سم قاتل، والغريب أن الإنسان رغم كل ذلك راض بجور الليالي وظلمها، وهي غاصبة لا ترضى أبداً.

وهو يؤكّد أن الدهر خادع، لا يبقى على حال واحد، فهو إن أعطى استرد، وإن شفى قتل، فيقول (47):

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| فالدهر إن وهب استرد وإن شفى | أودى فكن ما عشت منه على حذر |
|-----------------------------|-----------------------------|

ويتساءل مستنكر أهل هناك عيش غير ممزوج بالنكد والكدر، فيقول (48):

| | |
|--------------------|-------------------|
| أي عيش لم يشبه نكد | وصفاء لم يشبه كدر |
|--------------------|-------------------|

ويرى أن زلة العاقل تحط من قدره ولا تشبهها زلة الجاهل، لأن العاقل لا عذر له، والجاهل معذور لجهله، فيقول (49):

| | |
|---------------------|-----------------------|
| لا بد للعاقل من زلة | تحط عند الناس من قدره |
|---------------------|-----------------------|

| | |
|----------------------|---------------------|
| واحدة تربى على كل ما | يزله الجاهل في دهره |
|----------------------|---------------------|

وهو يرى أن الإنسان لا بد أن يجمع بين الشدة واللين، وأن يسوس الناس بالبر والجفاء، فيقول (50):

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| دع الناس أو سسهم ببرك والجفا | إذا أنت لم تفعل وعرفك والنكر |
|------------------------------|------------------------------|



فليس كمال المرء بالخير وحده
 وهو يؤمن أن الغنى يعز النفس والحسب، فيقول (51):
 إذالم يكن في المرء شيء من الشر
 ولا فضل إلا للغني ومن له
 ثراء يعز النفس والحسب المال
 والإنسان الحريص على كل شدة وضيق ولكنه لا يصبر على الذل، فيقول (52):
 يصبر الحر على جمر لظى
 وعلى الذلة لا يصطبر
 والمرء بكده وجهده وسفره وتعبه يحقق هدفه وبغيته ولا يقبل الذل والخنوع، فيقول (53):
 سافر تفض بالسؤال واتعب تسترح
 غرر بنفسك فالسلامة في الغرر
 لا تقبلن الدون من دون ولا
 تطلب حقيراً من حقير تحتقر
 وهو يؤمن أن الأيام قد تعدل بعد جورها، وأن الخير لا بد أن يأتي ولو بعد حين، فيقول (54):
 فقد تعدل الأيام من بعد جورها
 وقد ينبع الماء الزلال من الصخر
 وهو يعتقد من خلال تجربته العميقة في الحياة أن البخل داء قاتل ما بعده داء، فيقول (55):
 اصغ إلى قولي فلي بسطة
 في العقول يستعلي بها القاتل
 إن الفتى أدواؤه جمة
 والشح منها داؤه القاتل
 ويجدر بالإنسان أن يكون معطاءً كريماً، فالناس يبتعدون عن الغني البخيل، ويقبلون على الفقير الكريم، فيقول (56):
 اعط وإن فاتك الشراء ودع
 سبيل من ضن وهو يعتذر
 فكم غني للناس عنه غني
 وكم فقير إليه يفتقر
 وهكذا يتضح مما سبق أن الحكمة من أهم الأغراض التي طرقها ابن شمس الخلافة، وأن مجالها واسع متنوع في شعره، وأنها تستناول مختلف الجوانب، وتنبثق من خبرة عميقة في الحياة، وأنها من أجمل ما نظم الشاعر. وأن سمة الصدق في العاطفة، والسهولة في اللفظ، والبساطة في التعبير، والبعد عن التكلف، تغلب عليها.



سادساً: الغزل:

الغزل من الأغراض الشعرية التي برع بها جعفر بن شمس الخلافة. والغزل لديه نوعان؛ فالنوع الأول: الغزل الذي ورد في مقدمة قصائد المدح والفخر والشكوى، وهو في معظمه غزل تقليدي يخلو من صدق العاطفة ووهج الانفعال. وسار الشاعر فيه على خطا الشعراء السابقين، ومثال ذلك قوله في مطلع قصيدة مدح⁽⁵⁷⁾:

| | |
|------------------------|---------------------------|
| ظبي من الترك ظبي لحظه | مذ جردت لم يقض أن تغمدا |
| إذا ضللنا في دجى شعره | أهدى محياه إلينا الهدى |
| أفرد بالحسن فمن أجل ذا | صرت عليه بالأسى مفردا |
| بدر ولكن ضل حلمي به | والبدر مذ كان به يهتدى |
| صد فهل ترجى له عطفة | تجلو صدى قلبي وتشفي الصدى |

فالأبيات حافلة بثتى أنواع البديع من جناس في قوله: "ظبي وظبي، وأفرد ومفردا، وصدى والصدى، وأهدى وهدى"، وطباق في قوله: "جرد وتغمد، وضل ويهتدي". والألفاظ جميلة عذبة وبها رنة موسيقية جميلة، ولكنها تخلو من وهج العاطفة، وصدق الأحاسيس، وإن كان في بعض المقدمات الغزلية قد أجاد وأبدع، فجاءت العاطفة متأججة متدفقة كقوله في مقدمة قصيدة مدح بها بعض ملوك بني أيوب حيث قال⁽⁵⁸⁾:

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| هذه لوعتي وهذا نحبي | فتعطف على المعنى الكئيب |
| يا نعيم العيون أي شقاء | أنت منا لأنفس وقلوب |
| رعتني بالبعاد بعد التذاني | فأتاني المكروه من محبوبي |
| وجعلت الصدود منك لحيني | يانصبي من الأنام نصيبي |
| هل لسقم الجفون أم لسقام | أورثته قلوبنا من طبيب |
| أم لشاكي تحيف من مجير | أم لراجي تعطف من مشيب |
| صنت سري ورجم الناس ظنا | فهم بين مخطيء ومصيب |
| وكتمت الهوى بجهدى عنهم | فاستدلوا بأدمعي وشجونى |

أما النوع الثاني: من غزل الشاعر فهو غزل جاء على شكل مقطعات قصيرة، وأغلبها صادقة العاطفة قوية الانفعال، ومن هذا القبيل قوله مخاطباً محبوبته التي جفتته وصدته مناشداً أيها الوصل، فيقول⁽⁵⁹⁾:



يامن لقلبي أسلمته
صد الحبيب فحل بي
ياطلعة البدر المنير
هبني جنيتو ما جنـ

ومن الذي يشفي إذا
وغزل الشاعر ينساب بيسر وسهولة ويفيض عذوبة ورقة ومن غزله العذب المعبر مناشدته لمحبوبته ألا تصغي
لعاذل وأن تصدقه كما يصدقها، فيقول⁽⁶⁰⁾:

ماليو للعاذل المعنى
يحسبني مصغياً لعذل
وفي مقطوعة أخرى يصف شدة حبه لمحبوبته ويصف طلعتها الجميلة التي تحاكي القمر وتشبه الغصن
النضير، فيقول⁽⁶¹⁾:

قلبي و طرفي في هواك على خطر
يا طلعة القمر المنير وقامة الـ

ويصف ألمه المبرح لهجر الحبيب، وصدده بالرغم من أنه لم ينسه ولن يسلوه فيقول:

ولكم حبيب را عني بصدوده
لم يدن منى وصله حتى نأى
ما حدثتني النفس عنك لسلوة
ويلهج الشاعر بأسماء بعض من أحبهن، ويتمنى عودة ليالي الوصل بمحبوبته ليلياً، فيقول⁽⁶²⁾:

لو أن ليالينا بليلى رواجع
تولت به الأيام لولا المطامع
وأهوى ديار اللهو وهي بلاقع



ويصف خصوه للمحبة بالفاظ تفيض رقة و عذوبة، فيقول:

سل الحب عن قلبي أعاص لأمره
وإلا فسل قلبي عن الحب واستمع
إذا ما قضى أمر أم القلب طائع
مقالة راءٍ منه ما أنت سامع
ويخاطب محبوبته سعاد مصرحاً بأنها قد سلبته اللب والصبر ويتمنى أن يمر عليه يوم واحد يرتاح فيه من ألم الحب، فيقول⁽⁶³⁾:

قلبي بحبك يا سعاد مو كل
والصبر يجمل في المواطن كلها
فليعذر العذال أو فليعذلوا
يا منية القلب التي بوصولها
وإلى متى يتجمل المتجمل
غلب العزاء وخان عنك تصبري
يدنو إلي براحة أو يقبل
من لي بيوم من زمني واحد
وفي مقطوعة أخرى يصف شدة وجده لمحبوبته الرباب، فيقول⁽⁶⁴⁾:

لولا الهوى لم تطب مكابدة
من كان عن وصل من يحب سلا
الوجد ولا لذ مؤلم الوصب
فإن وصل الرباب من أربي
ومن الملاحظ أن مقطوعات الغزل لدى الشاعر تتميز برقة اللفظ وسهولة التعبير والموسيقى العذبة وصدق العاطفة وجمال التصوير والتشبيه.

سابعاً: الهجاء:

الهجاء هو الغرض الآخر الذي برع فيه ابن شمس الخلافة ولقد كان يتميز شعره بقدره فنية عالية في هذا المجال. وهجاؤه يتسم بسلاطة اللسان وبالسخرية اللاذعة. فهو يسخر من أحدهم قائلاً⁽⁶⁵⁾:

محاسن ابن الغليظ
هذا على المسلمين عار
للأسعد البق طري جارا
وذاك عار على النصارى
ويهجو العماد بن جبريل الذي كسرت يده، وينعته بالسرقة وأن يده كانت جديرة بالقطع، فيقول⁽⁶⁶⁾:

إن العماد بن جبريل أخي علم
له يدقد غدت مذمومة الأثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة
فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر



ويستخر من ابن هبة، قائلاً⁽⁶⁷⁾:

اطلب من الدهر كل ممتنع
فإنها في النجوم كامنة
تجده إلا مواهب ابن هبة
وإنها بالنجوم محتجبة

ويبدو أن ابن شمس الخلافة لم يكن يتورع أن يهجو من سبق له أن مدحه إذا تغير عليه لسبب أو آخر. فهو مثلاً يهجو ممدوحه جعفر بن حسان بن علي الأسنائي الذي سبق له أن مدحه، وأشاد به، ويصفه بالسفاهة والرذالة، قائلاً⁽⁶⁸⁾:

جود ابن حسان وإنعامه
إنعامه هطل ولكن علي
لا يمكن العاقل أن ينكره
قواد أو بقاً أو مسخرة

كما أنه يهجو الشريف إسماعيل بن ثعلب بالرغم من أنه قد سبق له أن مدحه، فيقول⁽⁶⁹⁾:

إن الشريف بل الوضيع عدمته
يعطيك من طرف اللسان حلاوة
وعدمت من يخشاه أو يرجوه
ويروغ عنك كما يروغ أبوه

ويستخر من الوزير صفى الدين بن شكر سخرية مريفة، فهو يقول: إن هذا الوزير ظالم جائر وإن ما يكال له من مدح إنما هو من قبيل النفاق ويتمنى أن يمد الله في عمره حتى يرى اليوم الذي يطاح فيه بهذا الوزير فعندها تنطلق الألسن من عقالها وتصرح بحقيقة مشاعرها، فيقول⁽⁷⁰⁾:

مدحتك ألسنة الأنام مخافة
أترى الزمان مؤخرًا في مدتي
وتشاهدت لك بالثناء الأحسن
حتى أعيش إلى انطلاق الألسن

ويهجو فتى يستجدي بالرقاع، فيقول⁽⁷¹⁾:

رقاع كديته في بيت كل فتى
قد طبق الأرض من عجم ومن عرب
كل اتفاق معان واختلاف روي
كأنه خط ذاك السائح الهروي

وكما هجا بعض الأشخاص فإنه هجا أيضاً بلاد الشرق التي كما يبدو واجه بها بعض المتاعب ولم ينل فيها بغيته، فقال⁽⁷²⁾:

إذا شئت أن تلقى دليلاً إلى الهدى
فخل بلاد الشرق عنك فإنها
لتقفوا لآثار الهداية من كاف
بلاد بلادال وشرق بلا قاف



ويتضح مما سبق أن السمة الغالبة على شعر جعفر بن شمس الخلافة بصورة عامة، هي سمة البعد عن التكلف، فهو شاعر مطبوع، متمكن من أدوات فننه الشعري بالرغم من أنه أحياناً كان يحتفي بالبديع احتفاءً واضحاً، حيث كان يميل أحياناً إلى تلوين شعره بالجناس والطباق وغيرهما من فنون البديع، ولعل ذلك لم يكن ابتداءً منه بل كان استجابة لطبيعة العصر الذي كان يهتم بالزخرفة في شتى مظاهر الحياة.



الهوامش

1. انظر ترجمة ابن شمس الخلافة في: التكملة لوفيات النقلة: 3:138، ووفيات الأعيان: 1:362، وبغية الطلب في تاريخ حلب: 4:1631، وسير أعلام النبلاء: 22:300، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ص4، والمقفى الكبير: 3:64.
2. شذرات الذهب في إطار من ذهب: 5:100.
3. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: ص229.
4. المقفى الكبير: 3:64.
5. التكملة لوفيات النقلة: 3:138.
6. انظر وفيات الأعيان: 21:362، وسير أعلام النبلاء: 22:300، والعبر في خبر من غير: 5:86، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: 1:566، وبدائع الزهور في وقائع الدهور: 1: وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 1:782.
7. المقفى الكبير: 3:64، وسير أعلام النبلاء: 22:30.
8. كتاب الآداب: ص5.
9. المصدر السابق: ص2.
10. انظر المصدر السابق: ص2، 3.
11. المصدر السابق: ص3.
12. الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: ص178، والوافي بالوفيات: 11:10.
13. الوافي بالوفيات: 11:100.
14. المصدر السابق: 11:143.
15. التكملة لوفيات النقلة: 3:138.
16. وفيات الأعيان: 1:362.
17. الغصون الياضعة في محاسن شعراء المائة السابعة: ص22.
18. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: ص230.



19. بغية الطلب في تاريخ حلب: 10:4774.
20. الدر الفريد وبيت القصيد: 5:357.
21. سير أعلام النبلاء: 22:300.
22. الدر الفريد وبيت القصيد: 5:448.
23. المصدر السابق: 5:448.
24. المصدر السابق: 2:133.
25. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: ص 230.
26. الدر الفريد: 4:305.
27. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: ص 230.
28. عقد الجمان المخطوط: ورقة 83، 84.
29. المصدر السابق: ورقة 83، 84، وفي الدر الفريد: 1:299.
30. كتاب الآداب: ص 94.
31. الدر الفريد: 4:23.
32. وفيات الأعيان: 1:363، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: ص 230.
33. الدر الفريد: 4:209.
34. المصدر السابق، 1:175.
35. عقد الجمان المخطوط: ورقة 83، 84.
36. الدر الفريد: 4:28.
37. عقد الجمان المخطوط: ورقة 83، 84.
38. المصدر السابق: ورقة 83، 84.
39. الدر الفريد: 4:21.
40. الوافي بالوفيات: 11:145.



41. كتاب الشعر المخطوط: ورقة 97، وكتاب الآداب: ص 84.
42. الدر الفريد: 3:114.
43. المصدر السابق: 1:44.
44. شفاء القلوب في مناقب بني أيوب: ص 184.
45. الدر الفريد: 5:144.
46. المصدر السابق: 5:471.
47. المصدر السابق: 5:424.
48. 3:52.
49. كتاب الشعر المخطوط: ورقة 115، والدر الفريد: 5:401.
50. كتاب الشعر المخطوط: ورقة: 115، وكتاب الآداب: ص 126، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص.
51. الدر الفريد: 5:350.
52. المصدر السابق: 5:499.
53. المصدر السابق: 5:424.
54. المصدر السابق: 4:200.
55. كتاب الشعر المخطوط: ورقة 102، وكتاب الآداب: ص 98.
56. كتاب الشعر المخطوط: ورقة 102، ووفيات الأعيان: 3: 363، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: 94، والوفاي بالوفيات: 11:144.
57. الدر الفريد: 1:68.
58. المصدر السابق: 4:305.
59. المصدر السابق: 5:357.
60. الشعر المخطوط: ورقة 21.
61. الوفاي بالوفيات: 11:146.



62. الدر الفريد: 3:170.
63. المصدر السابق: 5:244.
64. المصدر السابق: 1:247.
65. الوافي بالوفيات: 11:145.
66. المصدر السابق: 11:145.
67. المصدر السابق: 11:145.
68. الوافي بالوفيات: 11:144.
69. المصدر السابق: 11:144.
70. ثمرات الأوراق في المحاضرات: 1:79، والوافي بالوفيات: 11:144، وفوات الوفيات: 2:195.
71. الوافي بالوفيات: 11:144.
72. بدائع الزهور في وقائع الدهور: 1:260.



المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

1. محمد بن أيدير، الدر الفريد وبيت القصيد، نسخة مصورة، إصدار فؤاد سزكين، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية.
2. بدر الدين الزركشي (1843)، عقد الجمان على ذيل ابن خلكان، الجامعة الأردنية، مركز الوثائق، ميكرو فيلم.
3. ابن فضل الله العمري (1988)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، نسخة مصدرة، إصدار فؤاد سزكين، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

1. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1979م.
2. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م.
3. البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير الدمشقي، بيروت، 1967م.
4. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، مطابع دار البعث، ط2، دمشق، 1988م.
5. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط و د. صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، 1988م.
6. صحائف الحسنات في وصف الخال، شمس الدين محمد بن حسن النواجي تحقيق د. حسن محمد عبد الهادي، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
7. التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذر تحقيق بشار عواد معروف، ط4، مؤسسة الرسالة، 1988.
8. ثمرات الأوراق في المحاضرات، تقي الدين أبو بكر علي بن محمد بن حجة الحموي مطبوع بالهامش مع كتاب المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي،



- تصحيح أحمد سعد علي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
9. **جوهر الكنز** نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق د. محمد زغلول سلام، مؤسسة الرسالة، 1988.
 10. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، 1967.
 11. **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي، تحقيق مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد.
 12. **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، مصر، 1340هـ.
 13. **الروضتين في أخبار الدولتين**، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بابي شامة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.
 14. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف ود. محيي هلال السرحان، 1985.
 15. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.
 16. **شفاء القلوب في مناقب بني أيوب**، أحمد بن إبراهيم الحنبلي، تحقيق ناظم رشيد، سلسلة كتب التراث، وزارة الثقافة العراقية، 1978.
 17. **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.
 18. **طراز المجالس**، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، المطبعة العامرة الشرقية، الأحمدية.
 19. **العبر في خبر من عنبر**، الحافظ الذهبي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، 1966.
 20. **الفصون البائعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار المعارف، القاهرة.
 21. **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.



22. كتاب الآداب، جعفر بن شمس الخلافة، تحقيق محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، 1931.
23. كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي المقرزي، 1956، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
24. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر، 1984.
25. المختار من ذيل الخريدة وسيل الجريدة، عماد الدين الأصفهاني، انتخابه مؤلف مجهول من مختار لأبي عبد الله محمد بن الحافظ عبد العظيم المنذري، تحقيق محمد عايش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010م.
26. المستدرک على قسم شعراء مصر من خريدة القصر وجريدة العصر، مجلة معهد المخطوطات العربية، هلال ناجي، الكويت، المجلد السابع والعشرون، الجزء الأول.
27. المرقصات والمطربات، علي بن موسى بن سعيد المغربي، دار حمد ومحيو.
28. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر.
29. المقفى الكبير، تقي الدين المقرزي، تحقيق محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
30. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب، تحقيق حسين نصار، دار الكتب.
31. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق شكري فيصل، دار النشر فرانز شتاينر بقيسبادن.
32. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الفكر، بيروت، 1978.